Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

The languages of the Arabs in Mirqat al-Mafatih by al-Qari (d. 1014 AH A study of the phonetic level

Aya Nawfal Mohamed
M.A.Student/ Department of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

Ahmed Saleh Younis
Prof./Department of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received October 26, 2024
Reviewer November 17 .2024
Accepted December 01, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
Attributes
Substitution
Inversion

Correspondence:
Ahmed Saleh Younis
ahmed.saleh.y@uomosul.edu.iq

Abstract

Arabs have been interested in phonetic studies for a long time, and the first roots of this aspect were primarily religious aspects. It began with their interest in the Holy Quran and its readings, and their interest in the articulation points of letters. The first to establish this science in our Arab heritage was Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (170 AH), with his dictionary (Al-Ain), which he built on a phonetic basis, and a group of Arab scholars followed him.

As for the importance of the study in the phonetic aspect, it is represented in that studying the articulation points of letters contributes to knowing all the phonetic elements of a single sound that distinguish it from others, in addition to its characteristics, such as voicing and whispering, intensity and softness, emphasis and softening, strength and weakness, and the effects of these characteristics on the formation of various linguistic and dialectal phenomena, and in deducing the causes that cause them.

Modern linguists believe that phonetics is the cornerstone of any linguistic study, and some of them have even called for prioritizing phonetic studies over grammatical and morphological studies, as they consider phonetics to be a primary starting point for the student to understand the secrets and specificities of the language, thus forming correct scientific studies.

DOI: 10.33899/radab.2024.154781.2255, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ـاللهجات العربية في مرقاة المفاتيح للقاري (1014هـ) دراسة في المستوى الصوتي

أية نوفل محمد* **أحمد صالح يونس**.**

المستخلص:

اعتنى العرب بالدّراسات الصوتيّة منذ زمن بعيد، وكانت الجّذور الأولى لهذا الجانب نابعة من نواحٍ دينيّة في الأساس، فبدأت متمثلة بعنايتهم بالقرآن الكريم وقراءاته، واهتمامهم بمخارج الحروف، وكان أول من أسس لهذا العلم في تراثنا العربيّ هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ(170ه)، بمعجمه (العين) الذي بناه على أساس صوتيّ، وتبعه مجموعة من العلماء العرب .

أمّا أهمية الدّراسة في الجانب الصوتيّ فتتمثل في أنّ دراسة مخارج الحروف تسهم في معرفة جميع العناصر الصوتيّة للصوت الواحد التي تميّزه عن غيره، فضلاً عن صفاتها التي تتحلى بها، من جهر وهمس، وشدة ورخاوة، وتفخيم وترقيق، وقوة وضعف، وما لهذه الصفات من تأثيرات في تشكّل الظواهر اللغويّة واللهجيّة المختلفة، وفي استنتاج العلل المسببة لها.

* طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

ويرى علماء اللّغة المحدثون أنّ علم الأصوات هو حجر الأساس لأية دراسة لغويّة، حتّى أنّ بعضهم دعا إلى تقديم الدراسة الصوتيّة على الدراستين النّحوية والصّرفية، فهم يعدّون الصوت منطلقًا رئيسًا كي يفهم الدارس أسرار اللّغة وخصوصيتها، فتتشكل بذلك دراسات علمية صحيحة.

الكلمات المفتاحيَّة: الصوت, اللهجات, القاري.

المقدمة

يقوم هذا البحث على دراسة اللهجات الصوتيّة التي أشار إليها الملا علي القاري بلفظة (اللغة) في كتاب مرقاة المفاتيح, وكما هو معلوم فإنّ مصطلح اللغة في القديم مرادف لمصطلح اللهجة حديثًا؛ ولذلك كان عنوان بحثنا (اللهجات العربية في مرقاة المفاتيح للقاري _1014_).

وقد تكّونت هذه الدراسة من مبحثين؛ اشتمل المبحث الأول على موضوعي الإبدال والمعاقبة, وتضمن المبحث الثاني موضوعي القلب المكاني وتسهيل الهمز, وقد قمنا بتحليل النصوص الواردة ضمن المواضيع المذكورة, وعرض آراء العلماء فيها, والاستشهاد بما وافقها من كلام العرب من الشواهد الشعرية والقرآنية والقراءات القرآنية وذكر تخريجاتها في الهامش.

المبحث الأول

الإبدال والمعاقبة

المطلب الأول: الإبدال اللغويّ:

يعدّ الإبدال من أبرز الظّواهر اللهجيّة، وأكثرها انتشارًا في العربيّة الذي تنتج عنّه مجموعة من القضايا الصّوتيّة في طائفة من الألفاظ نستطيع من خلالها تمييز البيئات اللغويّة المتباينة، وقد أولاه علماء العربيّة عنايتهم منّذ زمن مبكر، ووردت كثير من ألفاظه في مصنفاتهم.

والابدال هو" إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، حيث تشترك الكلمتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف آخر"[(1)]، فمن "سنن العرب في كلامها، إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض"[(2)].

وليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف عن حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقاربُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد، والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصّاد مرة وبالسّين أخرى، وكذلك إبدال لام التّعريف ميماً والهمزة المصدرة عينا[(3)].

وهو يجري غالباً في الحروف المتقاربة في مخارجها من اللسان، كالصقر، والسّقر، والزّقر، والصِّراط، والسّراط، والزّراط، ومَدَحَه، ومدهه، وفرس، ورفلٌ، ورفنٌ[(4)]، كما ذكر الأزهري: أنّ الْعرب تَقول: "القافور والكافور، والقُسْطُ والكُسْطُ، وإذا تقاربَ الحرفان فِي المخرَج تعاقبا فِي اللُّغَات"[(5)].

وحروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا، تسعة من الزّوائد، وثلاثة من غيرها، فأمّا حروف الزّوائد فيجمعها قولنا: (اليوم تنساه) وهذا عمله أبو عثمان المازنيّ (ت247ه)، وأمّا حروف الإبدال فيجمعها قولنا: (طال يوم أنجدته) وهذا عمله أبو عليّ القالي(ت356ه)[(6)].

ولقد لخّص عدد من العلماء المحدثين العلاقات التي تسوّغ الإبدال اللغويّ بين الحروف، على طريقة الاشتقاق الأكبر، فرأوها لا تخرج عَمَّا يأتي:

1_ التّماثل: وهو أن يتحد الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالباءين، والتّاءين، والثّاءين، والتّجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة؛ كالدال، والطاء.

---

(1) كتاب الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي (ت: 351ه), تحقيق وشرحه ونشر حواشيه الأصلية, عزالدين التنوخي, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, 1380ه – 1961 م (د. ط), 1/ 9.

(2) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: 429هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط:1، إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م : 263/1.

(3) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: فؤاد علي منصور، ط:1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ - 1998م : 1/ 356.

(4) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، (د. ط)، دار الفكر، 1402هـ - 1982م, 616/3، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، ط:1، محمد علي بيضون، 1418هـ - 1997م:154/1.

(5) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، ط:1, تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1422هـ - 2001م : 7/10.

(6) ينظر: شذور الأمالي، إسماعيل بن القاسم المعروف بأبو عليّ القالي, ط: 2, رتبها محمد عبدالجواد, دار الكتب المصرية, 1344ه_1926م, : 186/2.

2_ التّقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة؛ كالحاء والهاء[1].

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: إنّ الكلمات التي فُسرت على أنّها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللّهجات حينًا آخر، لا شكّ في أنّها جميعًا ناتجة من التّطور الصّوتيّ للغة، ولكي يتبيّن الدّارسون هذا الأمر ينبغي أن تكون الكلمة واردة بذات المعنى حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، كما يُشترط أن يكون الاختلاف بين الصورتين بأن لا يتجاوز حرفاً من حروفها، مع إمكانيَة تفسير إحدى الصورتين على كونها أصلاً والثّانية فرعًا، يُضاف إليهم وجود علاقة صوتيّة بين الحرفين المبدل والمبدل منه[2], وسنعرض فيما يأتي بعض صور الإبدال.

1- : إبدال الزاي والسين:

وجدنا هذا النّمط من الإبدال في لغات العرب واردة في نصوص الجمع والتوثيق في النّص الآتي:"(الْأَزْدُ) أَيْ: أَزْدُ شَنُوءَةَ، وَفِي (الْقَامُوسِ): أَزْدُ بْنُ الْغَوْثِ وَهُوَ بِالسِّينِ أَفْصَحُ، أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ وَمِنْ أَوْلَادِهِ الْأَنْصَار كُلّهمْ ... قَالَ الطِّيبِيُّ: فَجَاءَ بِهِ إِمَّا مُشَاكَلَةً أَوْ قَلْبَ السِّينِ زَايًا، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ (الْأَزْهَارِ) مِنْ شُرَّاحِ الْمَصَابِيحِ، لَكِنْ إِنَّمَا يَتِمُّ هَذَا لَوْ كَانَ الْأَسْدُ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ لُغَةً فِي الْأَسَدِ بِفَتْحَتَيْنِ، كَمَا لَا يَخْفَى، وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ الْقَامُوس"[3].

وقد حدد سيبويه (ت180ه) مخرج السّين والزّاي بأنّه بين طرف اللسان وفويق الثّنايا[4]، وعدّ المحدثون هذين الصوتين من من الأصوات الأسنانيّة التي تقع بوضع طرف اللّسان على الثّنايا العليا أو مغارزها[5]، كما أنّهما يتحدان في صفة الرّخاوة، والانفتاح، والانفتاح، والانفتاح، والاتسفال، والصفير، ولا فرق بينهما إلا في أنّ الزّاي صوت مجهور، والسّين صوت مهموس؛ لذلك سهل التّبادل بينهما[6].

وتبدل الزّاي من السّين والصّاد بشرطين: أحدهما أن تكون ساكنة بنفسها، والآخر أن يقع بعدها دال مهملة[7]، وأما العلّة الصّوتيّة لهذا الإبدال فإن السّين - كما تقدم - حرف مهموس، والقاف والدّال والطّاء أحرف مجهورة، فأبدلوا السّين زايًا؛ لأنّ الزّاي من مخرج السّين ومثلها في الصّفير، وتوافق القاف والدّال في الجهر وعدم الإطباق[8]، وبذلك يخفف المتكلّم من حركة جهازه النّطقيّ، النّطقيّ، ويتجنب الانتقال من همس إلى جهر، وهو ما عبّر عنه سيبويه بقوله: "وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"[9].

وجاءت شواهد من التراث اللغوي العربي ودلت على وقوع الإبدال بينهما، فالسين هي التي تقلب زايا كثيراً، وقد نبّه العلماء على أنّ هناك تقارباً وتداخلاً لغويّاً مرجعه إلى اختلاف اللّغات، وقد أشار الزمخشري (ت538هـ) إلى هذا الإبدال بقوله: إنَّ " زنح وسنح بِمَعْنى"[10].

فالصّوتان (السّين والزّاي) متفقان في أنّهما من مخرج واحد، وهو طرف اللّسان وفويق الثّنايا السفلى يشاركهما في ذلك الصّاد[11]، ويتحدان في صفة الرّخاوة[12]والانفتاح والتّسفل، ولا فرق بينهما إلا في أنَّ الزّاي صوت مجهور، والسّين صوت مهموس؛ ممّا سهَّل الإبدال بينهما[13]، ويحدث عند النطق بالسين والصاد والزاي" صفير عالٍ لا يشركها في نسبة علوه غيرهما من الأصوات"[14]، والعلّة الصّوتيّة لإبدال السّين من الزّاي أنَّ السّين حرف مهموس يوافق الزّاي في المخرج والصفير[15].

وكان بنو كلب يجري هذا الإبدال على لهجتهم، وعبر عنه ابن جنيّ بقوله: "وكلب تقلب السّين مع القاف خاصة زايًا.

2- : إبدال اللام والميم:

---

(1) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: 1407هـ)، ط:1، دار العلم للملايين، 1379هـ - 1960م: 216/1.
(2) ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ط: السادسة، 1399ه - 1978م : 59، التطور اللغوي التاريخي : د. إبراهيم السامرائي, ط : 2, دار الأندلس, بيروت – لبنان, 1401ه – 1981م : 111.
(3) ينظر: مرقاة المفاتيح: 3867/9.
(4) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط:3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م, 4/ 433.
(5) مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين، تحسين فاضل, مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية, العدد (10), 2016, 5.
(6) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة (34) - العدد (117)، 1422هـ - 2002م, 460/1.
(7) مراح الأرواح، أحمد بن علي بن مسعود, ط1, دار إحياء التراث العربيّ للنشر والتوزيع, 1430ه_2008م, : 280/1.
(8) الإبدال في لغات الأزد: 462.
(9) الكتاب: 487/4.
(10) الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط:2, تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، (د. ت): 120/4.
(11) يُنظر: الكتاب: 4/ 433، والإبدال في لغات الإزد: 460.
(12) يُنظر: الكتاب: 4/ 435 .
(13) يُنظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1421هـ- 2000م .: 1/ 207-211، والأصوات اللغوية: 67-68، والإبدال في لغات الإزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث:460.
(14) الاصوات اللغوية, إبراهيم أنيس, مكتبة نهضة مصر, 74.
(15) يُنظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، (د. ط)، 1398 ه - 1978 م .ركن الدين الاسترآباذي: 2/ 885-886.

وجاء هذا النّوع من الإبدال في نصوص لغات العرب الواردة في مرقاة المفاتيح بقول ملا علي القاري: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: صَائِمٌ، فَقَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ... وَرَوَى أَهْلُ الْيَمَنِ لَيْسَ مِنْ أَمْبِرِ أَمْصِيَامُ فِي أَمْسَفَرِ، فَأَبْدَلُوا مِنَ اللَّامِ مِيمًا، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ[1]".

فالميم حرف شفويّ، وهو من الحروف المجهورة، وكان الخليل يسمّي الميم مطبقة؛ لأنّ الفم يُطبق عنّد لفظها[2]، واللّام من الحروف الذّلقيّة، وهو أيضًا صوت مجهور، والحروف الذّلقيّة ثلاثة أحرف: الرّاء واللّام والنّون، وهي في حيز واحد[3]، وقد جاءت في إحدى لغات الحديث النبويّ، لغة أُبدلت فيها لام (ال) التّعريف ميمًا، وهي لهجة منسوب ملقبّة تسمّى (الطّمطمانية)، يقول الثّعالبي(ت429ه) في فقه اللّغة: الطُّمْطُمانيَّةُ تعرض في لغة حمير؛ كقولهم: طاب امهواء يريدون: طاب الهواء[4].

وقد جاء هذا الإبدال في الشّعر العربيّ أيضًا، فقد أنشدوا منه لبجير بن غنمة الطائي:

ذَاكَ خَلِيْلي وَذُوْ يُوَاصِلني يَرمِي وَرَائي بِأَمْسَهم وامْسَلِمة[5]

وتُنسب هذه اللغة إلى حمير ونفر من طيء، ومن المعروف أن أداة التعريف (الألف والميم) هي أداة التّعريف على الإطلاق عند أهل اليمن وحمير وطيء قديمًا[6], وما تزال هذه اللّهجة شائعة عندهم حتّى يومنا هذا.

وتناول ابن هشام (ت761ه)هذه اللغة بقوله: "إنّ هذه اللُّغة مختصَّة بالأسماء التّي لا تُدغِم لام التّعريف في أولها نحو: غلام، وكتاب، بخلاف رجل، وناس ولباس"[7]؛ لكنّه قول فيه نظر لأنّ اللّغة هذه وردت عن رسول الله_ عليه الصّلاة والسّلام_ في غير الحروف (القمرية)، في كلمتي (الصّيام والسّفر).

والتقارب بين الصوتين حاصل مما يسوغ وقوع الإبدال بينهما، فمخرج الصوتين متقارب في النّطق، فضلاً عن اتفاقهما في صفة الجهر؛ إذ إنّهما من الحروف المتوسطة المتقاربة في المخارج.

3_ إبدال السّين والصاد:

وقد وجدنا هذا النّوع من الإبدال في أكثر من نص من نصوص الجمع والتوثيق، قال ملا علي القاري:" (فَبَصَقَ فِيهِ): قَالَ النَّوَوِيُّ: هُوَ بِالصَّادِ فِي أَكْثَرِ الْأُصُولِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالسِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ[8]".

وقال في لفظة (الرصغ):" (كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الرُّصْغِ): بِضَمِّ فَسُكُونٍ وَفِي نُسْخَةٍ إِلَى الرُّسْغِ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ، قَالَ الطِّيبِيُّ: هَكَذَا هُوَ بِالصَّادِ فِي التِّرْمِذِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ وَفِي الْجَامِعِ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ، قُلْتُ: أَرَادَ بِالتِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ، وَإِلَّا فَنُسَخُ الشَّمَائِلِ بِالسِّينِ بِلَا خِلَافٍ، وَأَرَادَ بِالْجَامِعِ جَامِعَ الْأُصُولِ، ثُمَّ هُوَ كَذَا بِالسِّينِ فِي الْمَصَابِيحِ، قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: هُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيهِ، وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ هُوَ بِالسِّينِ وَالصَّادُ لُغَة فِيهِ"[9].

وقال في موضع آخر:" (وَصَلَقَ) وَفِي الْمَصَابِيحِ بِالسِّينِ، وَهُوَ لُغَةٌ عَلَى مَا فِي النِّهَايَةِ، أَيْ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالْمَرَحِ، أَوْ قَالَ مَا لَا يَجُوزُ شَرْعًا، وَقِيلَ: الصَّلْقُ: اللَّطْمُ وَالْخَدْشُ "[10].

وقال أيضاً:" (إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ): أَيْ: مُنْتَظِرَةٌ لِقِيَامِ السَّاعَةِ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ): وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَصَابِيحِ بِالسِّينِ وَهُمَا لُغَتَانِ، قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: أَيْ مُصْغِيَةٌ مُسْتَمِعَةٌ، وَيُرْوَى مُسِيخَةٌ بِالسِّينِ بِإِبْدَالِ الصَّادِ سِينًا، وَوَجْهُ إِصَاخَةِ كُلِّ دَابَّةٍ وَهِيَ مَا لَا يَعْقِلُ "[11].

وقد حدد المتقدمون مخرج هذين الصوتين من بين طرف اللّسان وفويق الثّنايا العليا، قال ابن سينا (ت427ه):" إنّ حدوث صوت السّين مثل حدوث الصّاد إلّا أنّ الجزء الحابس من اللّسان أقل طولا وعرضًا، وكأنّها تحبس العضلات التي في طرف اللّسان لا بكليتها بل بأطرافها"[12]، ومعنى هذا القول هو تناظر الصوتين في الحدوث، يستثنى منه اختلاف الصوتين في صفتي الهمس والجهر، فالسّين هو صوت مهموس، أما الصّاد فهو صوت مجهور.

---

(1) مرقاة المفاتيح: 1402/4.

(2) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، ط:3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ - 1993 م, 12/ 3.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 11/ 3.

(4) فقه اللغة وسر العربية: 91.

(5) من البحر المنسرح، وهو لبجير بن غنمة الطائي، ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك: 273/1، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: 140، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ)، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ - 2000م, 180/1.

(6) بحوث ودراسات في اللهجات العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 52/ 4.

(7) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين بن هشام (ت: 761هـ)، تح: د. مازن مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط:6، دار الفكر – دمشق، 1985م: 71.

(8) مرقاة المفاتيح: 3784/9.

(9) مرقاة المفاتيح: 2772/7.

(10) مرقاة المفاتيح: 1234/3.

(11) مرقاة المفاتيح: 1014/3.

(12) أسباب حدوث الحرف, الحسين بن عبدالله بن جني, تح: محمد حسان الطيان ويحيى علم, مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق, 1403_1982, 77.

وأشار ابن فارس(ت395ه) باقتضاب إلى وقوع الإبدال في هذه الأصوات بقوله: "الباء والصاد والقاف أصل واحد يشارك الباء والسين والقاف، والأمر بينهما قريب، ويقال: بصق بمعنى بزق وبسق" [1].

ووقف الفيوميّ(ت770ه) على هذا النوع من الإبدال في تناوله لفظة (بسق)، فبيّن أنَّه يقال: بسقت النخلة بسوقاً، وبسق الرجل في عمله: مَهر، وبسق بُساقاً بمعنى بصق، وهو إبدال منه، مشيراً إلى إنكار الخليل ابن أحمد هذا الإبدال، وأنَّه: لا يقال بسق بالسين إلا في زيادة الطول، كالنخلة وغيرها، فهو يفرّق بينهما [2]، إلّا أننا بالرجوع إلى معجم العين وجدنا الخليل يذهب إلى أنَّ هذه الألفاظ من اللغات بقوله:" بَسقَ وبصق وبزق لغات وبُساقٌ: جبل بالحجاز مما يلي الغور، وبَسَقَتِ النخلة بُسُوقاً: طالت وكملت"[3].

وتُبدل الصّاد من السّين إذا وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء، مثل: يساقون ويصاقون، وسخر وصخر[4]، وصخر[4]، شرط أن تكون السّين سابقةً لهذه الحروف وأن تكون السّين هي الأصل فإن كانت الصّاد هي الأصل لم يجز قلبها سينًا؛ لأنّ الأضْعفَ يُقْلَب إلى الأقوى ولا يُقْلَب الأقوى إلى الأضْعَف[5]، والعلّة الصوتيّة في هذا النوع الإبدال هي كون الصاد من حروف الاستعلاء، فجيء بها لتضارع ما يليها من الحروف المستعلية المذكورة، ومن ثمّ يكون النطق بها أيسر وأخفّ.

ويعزو المحدثون الإبدال الواقع في هذه الأصوات إلى (قانون المماثلة) (Assimilation)؛ تسهيلاً لعملية النطق، وقد نبّه البطليوسي (ت521ه) إلى هذه العلة[6]، وهي تحقيق الانسجام والتماثل بين الأصوات المذكورة، فقال:" وإنما قلبوها (صاداً) إذا وقعت وقعت بعدها هذه الحروف؛ لأنها مستعلية، و(السين) حرف مستفل، فثقل عليهم الاستعلاء بعد الاستفال لما فيه من الكلفة، فإذا تقدم حرف الاستعلاء لم يُكره وقوع السين بعده؛ لأنه كالانحدار من العلو، وذلك خفيف لا كلفة فيه"[7]، ولهذا الارتباط والصلة بين هذه الأصوات يحدث الإبدال بينهما، ومثلها في لفظة (سنجة وصنجة) و(بسق وبصق)، و(شَمُوصُ وشَمُوس) [8].

4_ إبدال الطاء والتاء:

وجاء هذا النّوع من الإبدال في نصوص مرقاة المفاتيح بقول ملا علي القاري:" (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ): بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَيُكْسَرُ; أَيْ خَيْمَةٍ كَبِيرَةٍ، أَوْ صَغِيرَةٍ، وَفِي الْفَائِقِ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ فِي السَّفَرِ دُونَ السُّرَادِقِ، وَفِي التَّهْذِيبِ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ فُسْطَاطٌ وَفُسْتَاطٌ وَفُسَاطٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا فِيهِنَّ، وَالضَّمُّ أَجْوَدُ"[9].

فالتّاء والطّاء حرفان لثويان أسنانيان، حدّد ابن سينا مخارجهما بقوله:" الطّاء من الحروف الحادثة عن القلع دون القرع أو مع القرع، وإنما تحدث من انطباق سطح اللّسان أكثره مع الحنك، فإن كان الحبس بجزء أقلّ ولكن مثله في الشّدة سُمع صوت التّاء"[10].

وهما كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "أختان يفرق بينهما ترقيق الأولى وتفخيم الثانية" [11]، فالتّاء حرف مهموس مهتوت، والطّاء حرف مجهور، ونفهم مما سبق أنّ الحرفين اتفقا في المخرج واختلافا في الصّفات، فحدث إبدال بينهما بسبب هذا الاختلاف.

ووقف الخليل على هذا النوع من الإبدال في تناوله لفظة (أفلطني)، واصفاً وقوع الإبدال بين هذين الصوتين (التاء والطاء) بأنها قبيحة فقال:" أَفلَطَني في لغة تميم: بمعنَى أَفلَتني وهي قبيحةٌ، ولَقِيتُ فلاناً أَفلاطًا، أي: بغتةً ... هُذَلِيّةٌ))[12]، فعلى وصف الخليل فإنَّ الفعل (أفلطني): لغة تميمية قبيحة في (أفلتني)؛ فهم يفضلون الطاء على التاء؛ فيقولون: (أفلطني الرجل إفلاطًا)، بدلاً من: (أفلتني إفلاتًا)"[13].

---

1) مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: 395هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, (د. ط), دار الفكر, 1399هـ - 1979م, 253/1.

(2) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧ هـ), المكتبة العلمية – بيروت, (د. ط . ت), 49/1.

(3) العين: 85/5 (بسق).

(4) ينظر: دراسات في فقه اللغة: 227.

(5) ينظر: المُزهر: 362/1.

(6) الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي (ت521ه)، تح: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، 1976م 710، وينظر: الاقتضاب في في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي (ت521هـ) -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، د. أحمد صالح يونس محمد، بإشراف: الاستاذ المساعد الدكتور عبدالله رافع مالو: 138.

(7)

(8) ينظر: المصباح المنير: 322/1.

(9) مرقاة المفاتيح: 2477/6.

(10) أسباب حدوث الحروف: 79.

(11) الأصوات اللغويّة: 316.

(12) العين: 430/7 (فلط).

(13) ينظر: المزهر: 178/1، دراسات في فقه اللغة: 94.

وعلل ابن سيده(ت458ه) وقوع الإبدال بين هذين الصوتين بأنَّ الطاء أبدلت من التاء في فعلت بسبب حروف الإطباق، وأنها لغة تميمية؛ إذ يقولون: فحصطَ برجلك يريدون: فحصت[1]، وذكرها السيوطي(ت911ه) في باب المذموم من اللغات[2].

وبذلك تكون علّة الإبدال بين الصوتين أنّ التّاء حرف مهموس والطّاء حرف مجهور _كما ذكرنا_ فثقُل على اللّسان الانتقال من مهموس إلى مجهور، فأُبدلت الطّاء تاءً؛ لأنّها تضارع السّين في الهمس، وهو ما يؤيّده ابن جنيّ بقوله: التّاء أشبه بالطّاء منها بالسّين، واستثقال المثلين ملتقيين أحرى من استثقالهما مفترقين[3].

ومن المعلوم أنَّ الطَّاء تبدَلُ من تاء الافتعال قياسًا مطرداً إذا كان فاء (افتعل) من الحروف المطبَقَة الأربعة وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وسميت بذلك؛ لانطباق اللسان معها على الحنك الأعلى، فينحصر الصوت حينئذ بين اللسان وما حاذاه من الحنك الأعلى، نحو: اصْطَبر، واضْطَرَب، واطّلع، واظطلم، والأصل: اصْتَبر، واضْتَرب، واطْتَلع، واظْتَلم، فأُبدلت التّاء من ذلك كلّه طاء[4].

المطلب الثاني: المعاقبة

المعاقبة أو التعاقب لغة قديمة من لغات العرب، وهي ظاهرة صوتيّة تحدث بين صوتي الواو والياء، وهو كثير في العربيّة؛ لذا ألّف به العلماء كتباً منهم: ابن السّكيت(ت244ه)، وابن جنيّ(ت392ه), وابن سيده، كما نظم ابن مالك(ت672ه) ألفاظ التّعاقب في تسعة وأربعين بيتًا، وهي تعني دخول الياء على الواو، والواو على الياء بلا علة صرفية، فأما إن حصلت بسبب علة فموضعه الدرس الصرفي في مبحثي الإعلال والإبدال، ومن هنا يظهر أنَّ المعاقبة بين الواو والياء نوع من الإبدال، إلَّا أنَّه لمّا شاع وكثُر هذا الإبدال، ولم يُقَيَّد بعلة تصريفية خُصِّصَ له مبحث خاص به دون غيره من أنواع الإبدال[5] .

ويعرّف ابن سيده المعاقبة بأنّها" دخول الياء على الواوِ والواو على الياء من غير علَّة تصريفيّة"[6]، ويُرجع سبب حدوثه إلى افتراق القبيلتين أو القبائل المختلفة في اللهجات، بل إنّه قد يحدث في القبيلة الواحدة[7]، والمعاقبة عنّد ابن سيده لا تتحقق إلا بشرطين: أحدهما: أن يكون الانتقال من الواو إلى الياء والعكس، ليس ناشئًا عن علّة تصريفية، فلا يدخل في المعاقبة ما كان فيه علّة تصريفيّة نحو: ميزان، وميقات المأخوذان من الوزن والوقت، لعلّة سكونها وانكسار ما قبلها، والآخر: أن يكون المعنى واحدًا في الصّيغة الواويّة واليائيّة؛ لذا لا يعدّ من التّعاقب ما اختلف معناه، فالكور الذي معناه المبنى من الطين، والكير الذي ينفخ فيه، لا معاقبة بينهما[8].

وقد ووردت هذه اللّغة في النصوص التي جمعناها ووثقناها من لغات العرب في كتاب (مرقاة المفاتيح) في قول ملا علي القاري:" (وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ شَكَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) أَيِ: السَّهَرَ (إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) فِي الْقَامُوسِ: شَكَا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ شَكْوَى وَيُنَوَّنُ، وَشِكَايَةً بِالْكَسْرِ، وَشَكَيْتُ لُغَةٌ فِي شَكَوْتُ ، فَعَلَى اللُّغَةِ الْأَوْلَى الَّتِي هِيَ الْفُصْحَى يُكْتَبُ شَكَا بِالْأَلِفِ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ بِالْيَاءِ بِنَاءً عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي عِلْمِ الْخَطِّ "[9].

وقوله:" (إِنَّهُمَا شَكَوَا الْقَمْلَ): وَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ شَكَيَا، فَفِي الْقَامُوسِ: شَكَيْتُ لُغَةً فِي شَكَوْتُ"[10].

وقوله:" (أَنَّ رَجُلًا شَكَا): يَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ بِالْأَلِفِ كَدَعَا وَعَفَا، وَيَجُوزُ كِتَابَتُهَا بِالْيَاءِ أَيْضًا; لِأَنَّ (شَكَيْتُ) لُغَةٌ فِي شَكَوْتُ (إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَسْوَةَ قَلْبِهِ)[11]".

وقوله:" (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا): بِالْأَلِفِ وَفِي نُسْخَةٍ بِالْيَاءِ عَلَى أَنَّهُ لُغَةٌ فِي الْوَاوِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ"[12].

وقد نسب ابن السّكيت هذه اللغة إلى أهل الحجاز دون غيرهم فقال:" وأهل الحجاز يقولون: الصَّوَّاغ والصَّيَّاغُ، ويقولون المَيَاثر للمَوَاثر"[13].

---

(1) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ط:1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1417هـ - 1996م, ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، ط:1،تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1417هـ - 1996م,, 181/4، و دراسات في فقه اللغة: 94.

(2) ينظر: المزهر: 224/1.

(3) ينظر: الخصائص: 89/2.

(4) ينظر: إسفار الفصيح: 196/1، والمفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني: 98، وأوضح المسالك: 4/ 399، وشرح التصريح على التوضيح: 739/2.

(5) ينظر: الخصائص:265/1_267، واللغات في كتاب المحكم والمحيط الأعظم، أطروحة دكتوراه، سعد خطاب عمر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، 2017 : 79.

(6) ينظر: المخصص، ابن سيدة: 4/ 208.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 208/4

(8) ينظر: اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، ط:2، مكتبة وهبة – القاهرة، 1414هـ – 1993م, 238_240، ولغات اليمن في في تراثنا اللغوي، نذير خليل: 43.

(9) مرقاة المفاتيح: 1673/4.

(10) مرقاة المفاتيح: 2770/7.

(11) مرقاة المفاتيح: 3130/8.

(12) مرقاة المفاتيح: 3745/9.

(13) إصلاح المنطق: 106.

وجاءت في الحديث النبويّ مجموعة من النّصوص ورد فيها الفعل (شكا) بصيغتين متعاقبتين، يقول ابن السّكيت فيهما: "شَكَوت فلاناً أَشْكُوْه شِكَاية وشَكَاة"[1]، ورجّح السّيرافي(ت368ه): أن تكون الشّكاوة أصح من الشّكاية؛ لأنّها من ذوات الواو، فهم يقولون: شكا يشكو، وعلّل قولهم إياها بالياء بأنّهم حملوا الشّكاية على ذوات الياء؛ لأن وزن (فعالة) في المصادر لذوات الياء، كقولهم: ولاية وسعاية ووشاية وما أشبه ذلك[2].

وقد جاءت هاتان اللّغتان في القرآن الكريم قال الله تعالى في سورة يوسف: ﴿ كل كم كى كي لم لى لي ﴾[3]، وقال في سورة المجادلة: ﴿ مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني ﴾[4]، وكذلك كانتا في الشّعر قال جرير:

أَشْكُو إليك فَأَشْكِنِي ذُرِّيَّةً لا يَشْبَعُونَ وأُمُّهُمْ لا تَشْبَعُ[5]

وقال الراجز :

تَمُدُّ بِالأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا[6]

وفي القاموس: "شَكَيْتُ: لُغَةٌ في شَكَوْتُ"[7].

ويعد سيبويه أقدم من تحدث عن ظاهرة المعاقبة؛ دون أن يسميها بهذا المصطلح؛ بل تحدث عنها في الباب الذي عقده تحت عنوان: ((ما تقلب في الواو، وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة))[8].

وجاء ابن سيده ليذكر الظاهرة بمصطلح (المعاقبة)، وذلك نقلًا عن الأصمعي(ت216ه) بعد ما سأل المفضل عن معنى (خيصًا خائصًا) فقال: أراه من قولهم: فلانٌ يُخَوّص العطاءَ في بني فلانٍ: أي: يُقَلِّله، فكأنَّ خيصًا شيءٌ يسيرٌ ثمَّ بالغ بقوله: خائصًا، كما قالوا: هو موتٌ مائت، قلت له: فكان يجب أن يقول لقد نَالَ خوصًا؛ إذ هو من قولهم: هو يُخوِّص العطاء فقال: هو على المُعاقَبة، وهي لُغة لأهل الحجاز، وليسَت بمَطَّرِدَةٍ"[9].

ومجيء هذه الكلمات وأمثالها بالياء والواو التي قد تندرج تحت المعاقبة قد يأتيان وهما يؤيدان معنى واحداً بلا فرق دلالي يذكر بين اللفظين؛ لكنهما يمثلان صورتين لهجيتين لقبيلتين متباعدتين أو مختلفتين، أو لقبيلة واحدة ذات مستويين لهجيين؛ بأن يكون أحدهما حضرياً والآخر بدويًا؛ مما يترتب عليه الاختلاف الصوتي في النطق؛ ولأن الياء أخف من الواو حكم أحد الباحثين بأن النطق بالياء من القبائل ينتمي إلى البيئة الحضرية، ومن نطق بالواو فإنَّه ينتمي غالبًا إلى البيئة البدوية[10]، فيرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أن إيثار الياء على الواو من سمة القبائل المتحضرة، كقريش وكنانة وكلب، في حين نجد القبائل البدوية تؤثر الواو، كطيء وتميم وقيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد، والعلة في ميل قبائل البدو إلى صوت الواو أو الضم، وقبائل الحضر إلى صوت الياء أو الكسر، بأن الضمَّ مظهر من مظاهر الخشونة البدوية وطبع الجفاة من العرب، والكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية[11].

على أنَّ نسبة الميل إلى الياء أو الواو إلى القبائل الحضرية أو القبائل البدوية قول لا يؤيده الواقع، فلو كان الأمر كما قال لخلت الواو من كلام الحضر والياء من كلام البدو، وهذا غير صحيح[12].

المبحث الثاني

القلب المكاني والهمز

المطلب الأوَّل: القلب المكانيّ

---

(1) المصدر نفسه: 174.

(2) ينظر: شرح كتاب سيبويه, أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ), تح: أحمد حسن مهدلي،علي سيد علي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط :1 , ٢٠٠٨ م, 5/ 130.

(3) سورة يوسف: من الآية: 86.

(4) سورة المجادلة: من الآية 1.

(5) البيت من الكامل، ينظر: ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، (د. ط)، دار بيروت، 1406ه – 1986م, 355/1.

(6) الرجز بلا نسبة في الخصائص: 3/ 177، وسر صناعة الإعراب: 1/ 38، واللسان: 1/ 646.

(7) القاموس المحيط, القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، ط :8, تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م, 1301.

(8) الكتاب: 385/4.

(9) المخصص: 4/ 208.

(10) ينظر: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية، (بحث) م.م. علي عبد، مجلة القادسية في الآداب، العلوم التربوية العددان: 3-4، المجلد 7/2007م: 126.

(11) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، (د. ط)، الدار العربية للكتاب، 1404هـ - 1983م, 1/405-409، وينظر: الإبدال في لغات الأزد: 454.

(12) ينظر: في اللهجات العربية: 91، وتقويم لغات العرب والمفاضلة بينها في المعجمات العربية إلى نهاية القرن الخامس للهجرة دراسة ومعجم، ولاء هاشم أحمد، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د.أحمد صالح يونس، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1443هـ - 2021م: 89.

يعدّ القلب المكانيّ من ظواهر العربيّة الشائعة، والمراد بالقلب هو:" تغيير وضع حروف الكلمة بالتقديم والقلب مع بقاء المعنى واحدًا في الكلمتين، كاضمحل وامضحل"[1]، أو" تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثرُ ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً"[2].

ومع شيوع هذه الظاهرة اختلف في وجودها علماء العربيّة، وانقسموا على ثلاثة مذاهب، فمنهم من ذهب إلى قبول القلب المكانيّ مطلقًا، وذهب فريق آخر إلى إنكاره تمامًا، أمّا الفريق الثالث فقد توسط بين الاثنين وقبله بوجود دليل، وسنعرض في اختصار يسير لهذه الآراء:

الفريق الأول: ذهبوا إلى قبول ظاهرة القلب المكانيّ وعدّها سنة مطردة، وجعل على مبدأ الأصل والفرع وهو مذهب كثير من أهل اللّغة، ومنهم الكوفيون.

والفريق الثاني: قبلوا ظاهرة القلب المكاني في كلّ كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم وتأخير بعض الحروف على بعض، وجعلهما أصلين؛ ليس أحدهما مقلوبًا عن الآخر، وهو مذهب أغلب البصريين[3].

أمّا الفريق الثالث: فقد جنحوا إلى إنكار القلب المكانيّ وترأس هذا الرأي ابن درستويه (ت347ه) الذي ألّف كتابًا أسماه (إبطال القلب المكانيّ)، فقد أخرج ما جاء مقلوبًا على أنّه أصول قائمة برأسها، وإن تماثلت في معانيها، ويرى أنّ لكلّ لفظ مناسبة خاصّة به تميّزه عن المعنى الآخر، فهو عنده من لغات القبائل، ويرى أنّ لكلّ قولٍ مناسبةً، ولكلّ لفظٍ معناه الخاصّ، الّذي ينفرد به عن غيره في العربيّة؛ كالتّرادف والأضداد[4].

ويتفق المعاصرون مع ما يراه جمهور أهل اللّغة من المتقدّمين، وعندهم أنّ مثل هذه الكلمة إذا وقعت في اللّغة الواحدة كالعربيّة؛ فإنّه يجب أن ينظر إليها على أنّ بعضها أصلٌ والآخر مقلوبٌ عنه، ولا معنى للتّفريق بينها كما فعل البصريّون؛ فالتّقديم والتّأخير من سمات اللّغة[5]، وقد أفرد لهذا الموضوع الدكتور عبد الفتاح الحموز مؤلفًا مستقلًا سماه: (ظاهرة القلب المكاني في العربية) بحث فيه أنواع القلب وعلله وأدلته.

وقد عدّه ابن فارس في فقه اللغة من سنن العرب فقال:" القلب في الكلمة وفي القصّة، وأورد أمثلة عن الكلمة هي: جَذَبَ وجَبَذَ وضَبَّ وبَضَّ وبَكَلَ ولبكَ وطَمَسَ وطَسَمَ"[6].

وينقل السّيوطي عن السخاويّ(ت902ه) فيقول: "إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرًا؛ لئلا يلتبس بالأصل بل يُقتَصر على مصدر الأصل ليكون شاهدا للأصالة نحو: يئس يأساً، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له فإذا وُجِد المصدران حَكَم النُّحاة بأنّ كلّ واحد من الفعلين أصلٌ وليس بمقلوب من الآخر"[7].

1_ قلب الباء والطاء:

نبّه ملا عليّ القاريّ على وقوع القلب في لفظة البطيخ بقوله:" (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ): وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ، وَالْبَيْهَقِيِّ: الطَّبِيخُ ، وَهُوَ مَقْلُوبُ الْبِطِّيخِ لُغَةٌ فِيهِ "[8].

فكلمة (الطبيخ) مقلوبة (البطيخ) الفاكهة المعروفة، وقد أشار اللغويون إلى هذا القلب في مصنفاتهم، وذكر ابنُ السِّكِّيتِ في بابِ ما هو مكسورُ الأَوَّلِ:" تقولُ: هو البِطِّيخُ والطِّبِّيخُ، والعامَّةُ تفتحُ الأَوّلَ وهو غلطٌ لفقدِ فَعِّيلٍ بالفتحِ"[9] .

وذهب ابن دريد(ت321ه) إلى ان (الطبيخ والبطيخ) لغتان، والمبطخة: موضع نبات الْبِطِّيخ، والجمع مباطخ، فأورد أحد تصاريف الكلمة بالقلب أيضًا، وهو اسم المكان على وزن مفعل[10].

وذكر ابن درستويه: أنّ البطّيخ بكسر الأول وتشديد الثاني على وزن (فِعِّيل) وهو بناء عربيّ محض، وقال فيها لغة ثانية وهي الطبيخ بتقديم الطّاء؛ لكنّه أنكر كونها من قبيل القلب المكانيّ، وحجته في ذلك هي أنّ الحديث المرويّ عن الرسول _عليه الصّلاة والسّلام_ مشتق من الطبخ والبطخ من معنى آخر؛ وذلك أنه يقال لمكانه، الذي يزرع فيه: المبطخة، وجمعها: المباطخ، مثل المقاثي والمقثاة[11].

---

(1) ابن السكيت اللغوي، محيي الدين توفيق إبراهيم: 254.
(2) شرح شافية ابن الحاجب: الإستراباذيّ: 21/1.
(3) الخصائص: 2/ 71
(4) ينظر: المزهر 481/1، وظاهرة القلب المكاني في العربيّة, (بحث) د. محمّد بدوي المختون: 291، 300.
(5) ينظر: في اللهجات العربيّة، 167.
(6) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، ط:1، محمد علي بيضون، 1418هـ - 1997م, 153.
(7) المزهر: 371/1.
(8) مرقاة المفاتيح: 2723/7.
(9) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ، أبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان (ت:347هـ)، تح: محمد بدوي المختون، (د. ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، 1419هـ - 1998م : 313.
(10) ينظر: جمهرة اللغة: 1/ 292.
(11) ينظر: تصحيح الفصيح: 313.

وقال ابن رسلان(ت844ه): "إنّ الطّبيخ أصله البطِّيخ فجعل الطاء مكان الباء، والعامة تفتح الأول، وهو غلط لفقد فَعليل بالفتح" [1].

وذكر ابن الملك (ت854ه) أيضاً في شرح المصابيح: أنّ الطّبيخ مقلوب البطِّيخ، ونسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز، ومثله ذكر المناويّ(ت1031ه) في فيض القدير: "بتقديم الطاء لغة في البطيخ"[2].

2_ قلب الذّال جيمًا:

وقد وجدنا هذا النّوع من القلب في نصوص لغات العرب الواردة في (مرقاة المفاتيح) في قول ملا علي القاري:" (وَهُوَ يَجْبِذُ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ: يَجْذِبُ (لِسَانَهُ)، وَيَمُدُّهُ وَيَجُرُّهُ، فَفِي الْمُغْرِبِ: الْجَبْذُ بِمَعْنَى الْجَذْبِ وَكِلَاهُمَا مِنْ بَابِ ضَرَبَ، قَالَ الطِّيبِيُّ: وَفِي النِّهَايَةِ: الْجَبْذُ لُغَةٌ فِي الْجَذْبِ، وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ اهـ، وَفِي الْقَامُوسِ: "الْجَبْذُ: الْجَذْبُ وَلَيْسَ مَقْلُوبَهُ، بَلْ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَوَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ"، (جَبْذَةً شَدِيدَةً)، وَالْجَبْذُ: لُغَةٌ فِي الْجَذْبِ، وَقِيلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ[3]".

وذكر الخليل أنّ "الجَبذ لغةٌ في الجَذبِ"[4]، وخالفه الجوهريّ(ت393ه) في قوله: أنّه مقلوب منه[5]، في حين جعل ابن جنيّ جنيّ (جذب وجبذ) أصلين؛ ويعلل ذلك بكون كلّ واحد منهما متصرف وذو مصدر، ثم يورد تصريفاتهما: جذب يجذب جذبًا، وهو جاذب، وجبذ يجبذ جبذًا وهو جابذ، وفلان مجبوذ ومجذوب، فإذا تصرفا لم يكن أحدهما أصلًا لصاحبه[6]، وذلك عائد إلى رأيه في ظاهرة القلب وهو: أنّ " كلّ لفظين وُجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعًا أصلين ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأنّ أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع" [7].

أمّا صاحب النّهاية فقد ذكر: أنّ الجَبْذ لُغةٌ فِي الجَذْب، وَقيل هُوَ مَقْلُوبٌ[8]، ووافقه المطرزيّ(ت610ه) في المغرب حيث جعل الجبذ والجذب من باب ضرب وقال: إنهما بمعنى واحد[9].

وقد نفى ابن يعيش(ت343ه) في شرح المفصل أن يكون جبذ مقلوبًا من جذب وإن اتفقا في معنييهما، وأكّد كونهما لغتين، بدليل تصرفهما في الماضي، والمستقبل، والمصدر، واسم الفاعل، والمفعول تصرّفًا واحدًا[10]، ومثل ذلك قال الفيروزآبادي(ت817ه): الجبذ ليس مقلوب الجذب بل هو لغة صحيحة، وجعل من قال بالقلب أنّه واقع في الوهم[11].

وهكذا نرى آراء العلماء على قسمين:

الأول: هو عدّ كلّ لفظ أصلاً قائمًا برأسه، وليسا من باب القلب، وعللوا ذلك بصرفهما في جميع الحالات، وأبرز من مثّل هذا الرأي: الخليل وابن جنيّ والمطرزيّ، وفي التّهذيب أن الجبذ لغة تميم[12].

والآخر: هو عدّ جذب وجبذ من باب القلب، وجعل جذب الأصل الذي قُلب عنه جبذ، وأبرز من مثّل هذا الرأي: الجوهريّ وابن فارس[13]، وهذا الرأي الذي ذهب إليه صاحب المرقاة.

المطلب الثاني: تحقيق الهمز وتسهيله:

يعرّف تحقيق الهمز بأنّه" إعطاء الهمزَة حَقّهَا الصوتي أثْنَاء النُّطْق بهَا"[1]، وذهبت جماعة أخرى إلى تيسيرها أو تخفيفها، وهو" عدم إعطاء الهمزة حقّها من الإعراب والإشباع، وتصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرّك"[2]، وهكذا قال من حققها: بئر، ومئر، وذئب، وقال من خففها: بير، ومير، وذيب[3].

---

(1) شرح سنن أبي داود، أحمد بن الحسين بن رسلان (ت: 844ه), ط: 1, تح: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية, 1437ه_2016م, 15/ 491.

(2) ينظر: شرح المصابيح, محمد بن عبداللطيف بن عبدالعزيز المشهور بابن الملك (ت: 854ه), ط1, تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب, إدارة الثقافة الإسلامية, 1433ه_2012م, 4/ 568، وفيض القدير، محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (1031ه), ط: 1, المكتبة التجارية الكبرى, مصر, 1356ه_1937م, 5/ 196.

(3) مرقاة المفاتيح: 3054/7.

(4) العين: 6/ 96.

(5) ينظر: الصحاح, 561/2.

(6) ينظر: الخصائص: 2/ 441.

(7) المصدر نفسه: 2/ 71.

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م، 1/ 235.

(9) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت: 610هـ)، دار الكتاب العربي، (د. ط .ت), 74/1.

(10) ينظر: شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (ت: 643ه), ط1, قدم له د. إميل بديع, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, 1422ه_2001م, 60/3.

(11) ينظر: القاموس المحيط: 331/1.

(12) تهذيب اللغة، الأزهري: 13/11.

(13) مقاييس اللغة، ابن فارس: 501/1.

وتعدّ ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله من أبرز الظّواهر الصّوتيّة في لهجات اللغة العربيّة، التي أولاها العلماء عناية كبيرة، فلم يحظَ قديمًا وحديثًا حرف من حروف العربيّة بالعناية كما حظي به حرف الهمزة، وقد دُرس من جوانب متعددة وتباينت فيه الآراء، فدُرست صفاته ومخارجه، وتضاربت فيها وجهات النّظر، ووُضعت له المباحث والأبواب والفصول في المؤلفات النّحويّة والصّرفيّة على حد سواء.

والهمزة كما يقول الخليل: صوت مهتوت مضغوط، مخرجه من أقصَى الحَلق فإذا رُقِّه عنه لانَ فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصّحاح[4]، والهمزة من أقوى الأصوات، وأصعبها على الجهاز النّطقيّ، وذلك لما فيها من ضغط على الأوتار الصوتية، وهذا ما يؤكده سيبويه بقوله: إنّها" نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً "[5]،

ومثله يذكر الزّمخشريّ في أساس البلاغة:" الهمزة نبرةٌ في الصدر شبه التهوّع "[6] وابن يعيش في المفصّل يقول:" اعلم أنّ الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ يخرج من أقصى الحلق؛ إذ كان أدخلَ الحروف في الحلق، فاستُثقل النطقُ به "[7].

ويُعبَّر عن الهمزة بالألف المَهموزة؛ لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها؛ فلذا تُكتب معَ الضَّمة واواً، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة ألفاً[8]؛ ولصُعوبة النّطق بالهمزة؛ ولكون اللغة تجنح إلى التّيسير في اللفظ، باتت الهمزة في محاولة دائمة لتسهيلها أو التخلص منها، وإبدالها بأصوات أخفّ في العملية النّطقيّة.

والقبائل العربيّة تنقسم على قسمين إزاء ظاهرة الهمز: فقد نقل ابن منظور(ت711ه) عن الزّبيدي(ت1205) أنّ أهل الحجاز وهذيل وَأهل مكَّة والمدينة لَا ينبرون، ووقف عَلَيْهَا عِيسَى بن عمر(149ه) فَقَالَ: مَا اخذ من قَول تَمِيم إِلَّا بالنبر وهم أَصْحَاب النبر، وَأهل الْحجاز إِذا اضطروا نبروا[9].

أمّا العلماء المحدثون فيختلفون مع القدماء في مخرج وصفات الهمزة، فقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس: أنّ مخرجها من المزمار نفسه، الذي تنطبق فتحته عند النّطق بها انطباقًا تامًا لا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ومن ثمّ تنفرج فتحة المزمار فجأة، لتحدث صوتًا انفجاريًا نعبّر عنه بالهمزة[10].

ويرى الدكتور عبدالصّبور شاهين: أنّ مخرجها من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين انغلاقًا تامًا[11]، ويقول الدكتور إبراهيم بشر:" إنّ الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور؛ إذ إنَّ وضع الأوتار الصّوتية حال النّطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمّى بالجهر وما يسمّى بالهمس"[12].

ومن الجدير بالذّكر أنّ تيسير الهمز شاع في البيئات الحضريّة في الحجاز، ومكّة، والمدينة، أمّا تحقيقه فكان في البيئات البدويّة كتميم وقيس وأسد وغيرها.

وقد ورد الهمز وتسهيله في أكثر من موضع في مرقاة المفاتيح، من ذلك ما ذكره علي القاري في لفظة (المنشار) في قوله: "(بِالْمِنْشَارِ): بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَمْزِ، وَيُبْدَلُ يَاءً وَبِالنُّونِ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، وَهُوَ آلَةُ النَّشْرِ وَالْقَطْعِ... وَقَوْلُهُ: فَيُؤْشَرُ، الرِّوَايَةُ فِيهِ بِالْهَمْزَةِ وَالْمِنْشَارُ بِهَمْزٍ بَعْدَ الْمِيمِ وَهُوَ الْأَفْصَحُ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْهَمْزِ فِيهِمَا، فَيُجْعَلُ فِي الْأَوَّلِ وَاوًا، وَفِي الثَّانِي يَاءً، وَيَجُوزُ الْمِنْشَارُ بِالنُّونِ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: نَشَرْتُ الْخَشَبَةَ... وَقَالَ شَارِحٌ: يُقَالُ: وَشَرْتَ الْخَشَبَةَ بِالْمِيشَارِ إِذَا نَشَرْتَهُ بِالْمِنْشَارِ، وَفِي الْحَدِيثِ بِالْيَاءِ لَا غَيْرُ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَيُؤْشَرُ، قُلْتُ: فِيهِ بَحْثٌ؛ إِذْ قَوْلُهُ: فَيُؤْشَرُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِالْهَمْزِ، وَأَنْ يَكُونَ بِوَاوٍ مُبْدَلَةٍ أَوْ أَصْلِيَّةٍ، وَكَذَا فِي الْمِيشَارِ يَصِحُّ هَمْزُهُ وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزٍ أَوْ مِنْ وَاوٍ، وَهَذَا لَا يُنَافِي أَنْ يَكُونَ بِالْهَمْزِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمِنْشَارُ بِالنُّونِ، بِنَاءً عَلَى التَّفَنُّنِ فِي الْعِبَارَةِ، مَعَ أَنَّهُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِاعْتِبَارِ اللُّغَةِ عَلَى لِسَانِ الْعَامَّةِ، وَفِي الْقَامُوسِ: أَشَرَ الْخَشَبَ بِالْمِيشَارِ شَقَّهُ، وَنَشَرَ الْخَشَبَ نَحَتَهُ، وَوَشَرَ الْخَشَبَ بِالْمِيشَارِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ لُغَةٌ فِي أَشَرَهَا بِالْمِنْشَارِ إِذَا نَشَرَهَا، انْتَهَى، وَبِهِ يُعْلَمُ أَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الْهَمْزُ وَالْوَاوَ لُغَةٌ فِي الشَّقِّ وَالنُّونَ خَاصٌّ بِمَعْنَى النَّحْتِ "[13]، فقد ذكر القاريّ: أنّ الهمز في الكلمة هو الأفصح، كما جوّز تخفيف همزته وإبدالها من الياء، أو إحلال النون مكانها، والمنشار كما قال: هو آلة للقطع والنّشر.

---

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار، دار الدعوة، (د. ط . ت), 188/1.

(2) المعجم المفصّل في علم الصرف، د. عزيزة فوّال بابستي, دار الكتب العلمية, 1418_ 1997, 8/1.

(3) ينظر: سر صناعة الإعراب: 362/2.

(4) ينظر: العين: 52/1.

(5) الكتاب: 548/3.

(6) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط:1, تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419 هـ - 1998 م, 382/2.

(7) شرح المفصل: 1/ 265.

(8) تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ), ج1 ، تح : عبد الستار احمد فراج ، 1385ه - 1965م, 125/1.

(9) لسان العرب، ابن منظور: 1/ 22.

(10) ينظر: الأصوات اللغويّة: 77.

(11) ينظر: المنهج الصّوتي للبنية العربيّة، عبدالصّبور شاهين, مؤسسة الرسالة, 1400ه_1980م, 172.

(12) علم الأصوات, الدكتور كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، (د. ط. ت), 288/2.

(13) مرقاة المفاتيح: 3467/8.

وقد جعله الفارابيّ (ت350ه) من تعدد اللغات فقال:" الميشار: لغةٌ في المِنْشارِ، فمن همزه أخذه من أَشر، ومن لم يَهمزه أخذ من وَشَر"[1]، كما صرّح صاحب الاقتضاب باللغات الثلاث فقال: "المنشار بالهمز، والميشار بغير همز، والمنشار بالنون"[2].

وأكدّ ابن الأثير(ت606ه) أنَّ (المئشار) بالهمزِ: (المِنْشَار) بالنّون، وَقد يسهل أو يترك الهمزُ، فيُقالُ: أَشرتُ الْخشبةَ أَشْراً، ووشرتُها وشراً، بمعنى: شققتها، مِثل: نشَرتُها نَشراً، ويُجمع على مَآشِير ومَواشير[3].

وجمع الفيوميّ في المصباح المنير: مئشار على مآشير، وصرفه على آشِر ومأشور، وأورد عجز بيتٍ شعريّ يؤكد ما ذهب إليه[4]، وهو قول الشاعر:

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشره أَنَاشِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُك آشِرَهُ[5]

وأضاف الفيروز آبادي في القاموس المحيط: أنّ وشر لغة في أشر، والميشار لغة في المئشار[6]، ونجد أنّ الآراء قد أجمعت على لغاتٍ ثلاث هنّ: المئشار وهو الأصل، و الميشار الذي ورد في الحديث النبويّ هو لغة فيه، أمّا المنشار فقد ذكر صاحب المرقاة أنّه خاصّ بمعنى النّحت.

واحتمل علي القاري في لفظة (الذئب) الهمز والتسهيل، أو أنَّه من تعدد اللغات، فقال:" (قَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ): بِالْهَمْزِ وَيُبْدَلُ، أَوِ الْيَاءِ لُغَة "[7].

وجعل الأزهري(ت370ه) الهمز أصلاً فيه، فقال: " الذِّئْب، مهموز في الأَصل"[8]، "، وبالمثل قال الجوهري أنَّ " الذئب يهمز ولا يهمز، وأصله الهمزُ"[9] .

وجمعه ابن فارس في مجمل اللغة على الهمز فقال: " أذؤبٌ وذئاب وذؤبانٌ"[10]، وقد علّل ابو البركات الانباري(ت328ه) تسهيل الهمز فيه بقوله:" تغلِب الكسرة على الهمزة الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم: الذيب والبير"[11]، ووضّح سبب حكمه على الذئب بالهمز؛ كونه" مأخوذاً من تذآب الريح وهو مجيئها من كلّ وجه"[12]، وأورد بيتًا لذي الرمة (ت117ه) قال فيه:

فبات يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ تَذَؤُّبُ الرّيحِ والوَسْواسُ والهِضَبُ[13]

كما نقل ابن سيده عن أبي عليّ قوله:" وناس من قيس يقولون مذيبة فلا يهمزون، وتعليل ذلك أنّه خفّف الذيب تخفيفاً بدلياً صحيحاً فجاءت الهمزة ياءً فلزم ذلك عنده في تصريف الكلمة "[14].

وفي مختار الصحاح:" الذِّئْبُ يهمز ويلين وأصله الهمز، والأنثى ذِئْبَةٌ "[15]، واستشهد ابن عقيل(ت769ه) في شرحه بشاهد جاء فيه تسهيل الهمز[16]، وهو منسوب لجنوب أخت ذي عمرو ذي الكلب؛ إذ قالت:

بأنَّ ذَا الكَلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ[17]

وأكّد الزّبيديّ (ت1205ه) أنّ الأصل في الذّئب الهمز، ويبدل بحروف المدّ التي من جنس حركة الحرف السابق له[18]، وقد وردت هذه اللغة في القراءات القرآنية في سورة يوسف في ثلاثة مواضع في قوله تعالى:ﱡﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ[19]، وقوله تعالى: ﱡﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ

(1) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت: 350هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، (د. ط)،: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ - 2003م, 3/ 228.

(2) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، البطليوسي: 1/ 182.

(3) النّهاية: 1/ 51.

(4) ينظر: المصباح المنير: 14.

(5) هذا البيت من الطويل، وقائله: باكي همام بن مرة بن ذهل من بكر، كما في الأغاني, أبي الفرج الأصفهاني, ط: 2, تح: سمير جابر, دار الفكر, الفكر, بيروت, 1/ 143، ونسب لأم همام، فهي التي بكته، حينما قتله ناشرة غدراً في حرب كانت بين بكر وتغلب.

(6) القاموس المحيط: 492.

(7) مرقاة المفاتيح: 2156/5.

(8) تهذيب اللغة: 19/15.

(9) الصحاح: 125/1.

(10) مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط:2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م, 362/11.

(11) الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن دعامة الأنباري (ت: 328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1407 هـ - 1987 م ,267.

(12) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن دعامة الانباري (ت:328ه), تح: محيي الدين عبدالرحمن, مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق, 1390ه_1971م, 1/ 164.

(13) البيت من البسيط منسوب إلى ذي الرّمة في تهذيب اللغة: 19/15, والصحاح: 138/1.

(14) ينظر: المحكم: 10/ 100.

(15) مختار الصّحاح، محمد بن أبي بكر الرّازي, ط5, تح: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية _ الدار النموذجية, بيروت _ صيدا, 1420ه, 1999م, 226.

(16) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط:20، دار التراث القاهرة - دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، 1400 هـ - 1980م: 75/1.

(17) البيت من البسيط وهو منسوب لجنوب اخت ذي الكلب في المحكم والمحيط الأعظم: 102/8, وشرح التسهيل, ابن مالك: 174, ولسان العرب: 431/14.

(18) تاج العروس، الزّبيديّ: 412/2.

(19) سورة يوسف: من الآية 13.

خِ لِ ّ[1]، وقوله تعالى أَأَ ّ[2]، فقرأها ورش(ت197ه) والكسائي(ت189ه) وأبو عمرو(154ه) بغير همز، والباقون بالهمز، وقرأ حمزة(156ه) على أصله إذا وقف[3].

وذكر الملا علي القاري في لفظة (جبريل) أربع لغات، منها الهمز، فقال:" ثُمَّ جِبْرِيلُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ، وَبِفَتْحِهَا وَهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مَعَ يَاءٍ وَتَرْكِهَا، أَرْبَعُ لُغَاتٍ مُتَوَاتِرَاتٍ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ "[4].

ومن المعلوم أنَّ قبيلة تميم وقيس تميلان إلى تحقيق همزة (جبرائيل) في حين تأتي لفظة(جبريل) بغير همز في لغة أهل الحجاز[5]، ويبدو أنَّ مردَّ ذلك ومرجعه إلى التطور الصوتي وقانون الخفة والسهولة التي وضعت له هذه الألفاظ دون أن يحصل لها تغير في المعنى.

وقد اختلفت القراءات القرآنية في لفظة (جبريل) ووصلت إلى اثنتي عشرة قراءة[6]، وقد أورد ابن جني كلاماً دقيقاً يرى فيه اضطراب العرب في النطق بالأسماء الأعجمية؛ فقال:" أما على الجملة فقد ذكرنا في كتابنا هذا – أي المحتسب – وفي غيره من كتبنا أن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلَّطت فيه "[7]، وخير ما يدلل على صحة كلامه كثرة القراءات الواردة في هذه اللفظة.

وأورد أبو علي القاريّ اللغات الواردة في الفعل (أومأت)، وجعلها من باب التخفيف والتسهيل، فقال:" (فَأَوْمَأَتْ): وفي نُسْخَةٍ: فَأَوْمَتْ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، وَلَعَلَّ وَجْهَ حَذْفِهَا التَّخْفِيفُ، فَفِي الْقَامُوسِ: وَمَأَ إِلَيْهِ كَوَضَعَ أَشَارَ كَأَوْمَأَ وَوَمَأَ، وَفِي مُخْتَصَرِ النِّهَايَةِ: إِيمَاءُ الْإِشَارَةِ بِالْأَعْضَاءِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ الْفِعْلُ أَوْمَأَتْ، وَلَا يُقَالُ: أَوْمَتْ وَوَمَأَتْ لُغَةٌ، وَالْمَعْنَى أَشَارَتْ "[8].

وأشار ابن السكيت إلى الفعل (أومأت) في باب ما يهمز ممَّا تركت العامة همزه، وقال: إنّ الصواب" أومأتُ إليه، ولا تقل: أوميتُ"، أي: بالهمز دون التخفيف[9] .

وذكر ابن درستويه أنَّ (أومأت) إلى الرجل، أشرت إليه بيد أو غيرها، مثل العين والحاجب وهو مهموز، وجعل (أوميت) بترك الهمز، وإبدال الياء من قول العامة، واستدرك على ذلك واصفاً إياه بأنَّه: (جائز في القياس)، وإن كان الهمز أفصح[10].

في حين ذهب ابن قتيبة إلى جواز الهمز والتسهيل معاً؛ فأورد في باب عقده تحت عنوان (باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، ولا يهمز بمعنى واحد)، وأورد فيه طائفة من الأفعال التي يجوز الهمز فيها والتسهيل، ومن الأمثلة التي أوردها:" (روّأت في الأمر وروّيتُ)، و(أرجأت الأمر وأرجيته) وقد روي أيضاً (أوميت إلى فلان وأومأت)، و(أرفأت السفينة وأرفيتُ)" [11].

وجعلها الجوهريّ من قبيل اللغات أيضاً فقال: أوْمَأْتُ إليه: أشرتُ، ووَمَأْتُ إليه، ووَمَأْتُ إليه أَمَأُ وَمْئاً لغةٌ"، وقد جعل ابن الأثير هذا الفعل في النّهاية من اختلاف لغات العرب، ومن باب (فعل وأفعل)، فقال:" أَوْمَأْتُ إليه أُومِئُ إيماءً، ووَمَأت لغة فيه، ولا يُقال أوْمَيْت، وقد جاءت فِي الحديث غير مهموزة على لغة من قال: فِي قرأْت قرَيْت"[12]، وأكّد الزّبيدي في تاج العروس أنّ أوميت لغة في أومات، وقد أنكرها عدد من اللغويين[13].

وفي المصباح المنير: أومأت أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك، وفي لغة وَمَأْتُ وَمْئًا من باب نفع[14]، في حين بيّن ابن خالويه (ت370هـ) أنّ الهمز وعدمه من لغات العرب، فقال:" ليس في كلام العرب كلمة فيها أربع لغات: لغتان بالهمز، ولغتان بغير همزٍ، إلّا أربعة أحرف، وهنّ: أومأتُ إليه ووماتُ، وأوميتُ ووميتُ، وضنانتِ المرأةُ وضنيت، وضنت: كثر ولدُها، وأضنأت وأضنت، ورمحٌ يزنيٌّ وأزنيٌّ ويزانيٌّ وأزانيٌّ..." [15].

وقد وجدنا هذا النّوع من التّسهيل عند أبي علي القاري في النّص الآتي: " (لَمْ يُؤَاكِلُوهَا): بِالْهَمْزِ وَيُبَدَلُ وَاوًا، وَقِيلَ: إِنَّهُ لُغَةٌ "[16]، فيرى أنَّ الفعل (يؤاكلوها) بالهمز وتبدل واوًا، وقد جعلها من تعدد اللغات.

وذكر الخليل: أنّ أهل اليمن يقولون: واتيتُ وواسيتُ وواكلتُ ونحو ذلك، ووامرتُ من أمرتُ، وإنّما يجعلونها واواً على تخفيف الهمزة في يُؤاكل ويُؤامِرُ ونحو ذلك[1].

---

(1) سورة يوسف: من الآية 14.
(2) سورة يوسف: من الآية 17.
(3) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: 444هـ)، ط:2، تح: اوتو برتزل، دار الكتاب العربي - بيروت، 1404هـ - 1984م, 391.
(4) مرقاة المفاتيح: 65/1.
5) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط:1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ - 2000م: 70/1 .
6) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني (ت:392ه), وزارة الأوقاف _ المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية, الاسلامية, 1420ه_1999م, 97/1-98، و معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر, : 233/1-235 .
7) المحتسب:97/1 .
(8) مرقاة المفاتيح: 2264/6.
(9) ينظر: إصلاح المنطق: 1 / 114 .
(10) ينظر: تصحيح الفصيح: 182.
(11) أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، (د. ط . ت), تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 476.
(12) النّهاية: 1/ 81.
(13) ينظر: تاج العروس: 40/ 257.
(14) المصباح المنير: 673/2.
(15) ليس في كلام العرب, الحسين بن أحمد بن خالويه (370ه), ط: 2, تح: أحمد عبدالغفور, مكة المكرمة, 1399ه_1979م, 135_ 136.
(16) مرقاة المفاتيح: 492/2.

وأكّد ابن فارس أنّه" لا يقال: واتيته إلّا في لغةٍ قبيحةٍ في اليمن، وما جاء من نحو: آسَيتُ وَآكلتُ وآمرتُ وآخيتُ"[2]، وجعلها ابن منظور من كلام العامة[3].

الخاتمة

1- بيّن البحث أنَّ تقسيم اللّهجات من حيث البيئة الاجتماعية هو تقسيم من حيث التّبدي والتّحضر، وأظهرت الدراسة أنَّ اللغويين القدماء ميّزوا بين مستويين في اللّهجات التي تناولناها بالدّراسة، وهما لغة الحجاز ولغة تميم، أي: إنّهم منذ زمن مبكّر تنبّهوا الى الفروقات بين البيئتين الحضريَة المتمثّلة بالحجاز، والبدوية المتمثّلة بتميم؛ فجعلوهما في مقابلة دائمة فيما يجدون ويحللون من لهجات.

2- جاءت لغات العرب عند الملا علي القاري في شرحه عموماً غير منسوبة، فيكتفي بالقول: إنَّها (لغة)، أو إنَهما (لغتان)، أو (لغات)، إلَّا في مواضع قليلة نسبها بالقول: إنَّها لغة أهل الحجاز، أو لغة تميم، أو لغة أهل مصر، أو لغة بني الحارث بن كعب.

3- تناوبت الظواهر الصّوتيّة بين الإبدال والهمز والقلب والمعاقبة، واحتلّت ظاهرة الإبدال الجزء الأكبر من الفصل الأوّل، ثمّ تلتها ظاهرة الهمز والقلب، أمّا المعاقبة فقد شكّلت أقلّ الظّواهر اللّغويّة في المستوى الصّوتيّ.

4- أوضح البحث أنَّ نصوص لغات العرب التي تمثل المستوى الصوتي هو أكثر المستويات إبرازاً للسمات اللهجية لقبائل العرب، وتمثلت تلك الظواهر في: الإبدال والقلب والهمز .

5- رأى البحث أنَّ نسبة الميل إلى الياء أو الواو إلى القبائل الحضرية أو القبائل البدوية قول لا يؤيده الواقع، فلو كان الأمر كما قال أحد الباحثين لخلت الواو من كلام الحضر والياء من كلام البدو، وهذا غير صحيح.

6- كانت القبائل الحجازيّة تميل في كلامها إلى عدم تحقيق الهمز، على العكس من القبائل التّميميّة التي ذهبت إلى النّطق بالهمزة، وهذا ما يتناسب مع عوامل بيئيّة وحضاريّة تخصّ القبيلتين.

References:

1. Substitution in the Azd Languages, a Phonetic Study in the Light of Modern Linguistics, Ahmad bin Saeed Qashash, Journal of the Islamic University in Medina, Year (34) - Issue (117), 1422 AH - 2002 AD.
2. Literature of the Writer, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), (n.d. ed.), trans. Muhammad al-Dali, Al-Risala Foundation.
3. The Basis of Rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), 1st ed., trans. Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.
4. Reasons for the Occurrence of the Letter, al-Husayn bin Abdullah bin Jinni, trans. Muhammad Hassan al-Tayyan and Yahya Ilm, Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, 1403_1982 AD.
5. Isfar al-Fasaih, Abu Sahl al-Harawi Isfar al-Fasaih: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad, Abu Sahl al-Harawi (d. 433 AH), 1st ed., edited by: Ahmad ibn Saeed ibn Muhammad Qashash, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1420 AH.
6. Al-Adad, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Di'amah al-Anbari (d. 328 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (n.d.), Modern Library, Beirut - Lebanon, 1407 AH - 1987 AD.
7. I'rab al-Quran, Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), annotated and commented on by: Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, 1st ed., Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1421 AH - 2000 AD.
8. Songs, Abu al-Faraj al-Isfahani, 2nd ed., trans. Samir Jaber, Dar al-Fikr, Beirut.

(1) ينظر: العين: 8/ 147.
(2) مقاييس اللغة 1/ 51.
(3) ينظر: لسان العرب 14/ 17.

9. Al-Iqtidab fi Sharh Adab al-Kitab by Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH) - an analytical study -, Master's thesis, Dr. Ahmed Saleh Younis Muhammad, supervised by: Assistant Professor Dr. Abdullah Rafi Malo.
10. Idah al-Waqf and al-Ibtida, Muhammad bin al-Qasim bin Di'amah al-Anbari (d. 328 AH), trans. Muhyi al-Din Abdul Rahman, Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, 1390 AH - 1971 AD.
11. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni, nicknamed Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), Vol. 1, trans. Abdul Sattar Ahmad Faraj, 1385 AH - 1965 AD.
12. Correction and explanation of Al-Fasih: Abu Muhammad Abdullah bin Jaafar bin Muhammad bin Darastawayh bin Al-Marzban (d. 347 AH), edited by: Muhammad Badawi Al-Mukhtun, (Ph.D.), Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 1419 AH - 1998 AD.
13. Evaluation of the languages of the Arabs and comparison between them in Arabic dictionaries until the end of the fifth century AH, a study and dictionary, Walaa Hashim Ahmed, PhD thesis, supervised by: Prof. Dr. Ahmed Saleh Younis, University of Mosul, College of Arts, 1443 AH - 2021 AD.
14. Refinement of the language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), 1st edition, edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1422 AH - 2001 AD.
15. Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab', Abu Amr Uthman bin Saeed bin Uthman bin Omar al-Dani (d. 444 AH), 2nd ed., edited by Otto Trizel, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1404 AH - 1984 AD.
16. Studies in the jurisprudence of language, Dr. Subhi Ibrahim al-Saleh (d. 1407 AH), 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, 1379 AH - 1960 AD.
17. Diwan Jarir, Jarir bin Atiya al-Khatfi, (n.d.), Dar Beirut, 1406 AH - 1986 AD.
18. The Secret of the Art of Syntax, Abu al-Fath Uthman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2000 AD.
19. Shudhur Al-Amali, Ismail bin Al-Qasim known as Abu Ali Al-Qali, 2nd edition, arranged by Muhammad Abdul-Jawad, Egyptian National Library, 1344 AH - 1926 AD.
20. Ibn Aqil’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyyah, Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul-Rahman Al-Aqili Al-Hamadani Al-Masry (d. 769 AH), edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul-Hamid, 20th edition, Dar Al-Turath, Cairo - Dar Misr for Printing, Saeed Joda Al-Sahhar and Partners, 1400 AH - 1980 AD.
21. Explanation of Al-Tasreeh on Al-Tawdih or Al-Tasreeh on the Content of Al-Tawdih in Grammar, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masry, who was known as Al-Waqqad (d. 905 AH), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2000 AD.
22. Sharh al-Radhi ala al-Kafiya, Radhi al-Din al-Astarabadi, corrected and commented by: Youssef Hassan Omar, (no date), 1398 AH - 1978 AD.
23. Sharh al-Masabih, Muhammad bin Abdul Latif bin Abdul Aziz, known as Ibn al-Malik (d. 854 AH), 1st edition, edited by: a specialized committee of investigators under the supervision of Nour al-Din Talib, Department of Islamic Culture, 1433 AH_2012 AD.
24. Sharh al-Mufassal, Ya'eesh bin Ali bin Ya'eesh (d. 643 AH), 1st edition, introduced by Dr. Emil Badi', Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut_Lebanon, 1422 AH_2001 AD.
25. Sharh Sunan Abi Dawood, Ahmad bin al-Hussein bin Raslan (d. 844 AH), 1st edition, edited by: a number of researchers under the supervision of Khaled al-Rabat, Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum - Arab Republic of Egypt, 1437 AH_2016 AD.

26. Explanation of the Book of Sibawayh, Abu Saeed Al-Sirafi Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban (d. 368 AH), edited by: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2008 AD.
27. Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language, its Issues, and the Customs of the Arabs in their Speech, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), 1st ed., Muhammad Ali Baydoun, 1418 AH - 1997 AD.
28. Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Language, Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language, its Issues, and the Customs of the Arabs in their Speech, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), 1st ed., Muhammad Ali Baydoun, 1418 AH - 1997 AD.
29. The Phenomenon of Punishment in the Arabic Language, a Linguistic Study, (Research) M.M. Ali Abdul, Al-Qadisiyah Magazine in Literature, Educational Sciences, Issues: 3-4, Volume 7/2007.
30. Phonology, Dr. Kamal Bashar, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, (n.d.(.
31. Gharib Al-Hadith, Abu Sulayman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (d. 388 AH), edited by: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, and his hadiths were extracted by: Abdul Qayyum Abdul Rab Al-Nabi, (n.d.), Dar Al-Fikr, 1402 AH - 1982 AD.
32. Al-Fa’iq in Gharib Al-Hadith and Athar, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), 2nd ed., edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma’rifah - Lebanon, (n.d.(.
33. The Difference Between the Five Letters, Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH), edited by: Dr. Ali Zuwayn, Al-Ani Press, Baghdad, 1976 AD.
34. Jurisprudence of Language and the Secret of Arabic, Abu Mansur Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail al-Tha'alibi (d. 429 AH), edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st ed., Ihya' al-Turath al-Arabi, 1422 AH - 2002 AD.
35. Fayd al-Qadir, Muhammad bin Taj al-Arifin bin Ali al-Manawi (1031 AH), 1st ed., Al-Tijariyyah al-Kubra Library, Egypt, 1356 AH_1937 AD.
36. Al-Qamus al-Muhit, Al-Qamus al-Muhit, Abu Tahir Majd al-Din Muhammad bin Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), 8th ed., edited by: Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Na'im al-Arqasusi, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.
37. The Book of Substitution: Abu al-Tayyib Abd al-Wahid al-Lughawi al-Halabi (d. 351 AH), investigation, explanation and publication of its original notes, Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1380 AH - 1961 AD (no date.(
38. The Book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar al-Harithi by allegiance, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
39. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), 3rd ed., Dar Sadir - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.
40. Languages in the Book of al-Muhkam and al-Muhit al-A'zam, PhD thesis, Saad Khattab Omar, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, 2017 AD.
41. Arabic Dialects in Heritage, Ahmed Alam El-Din El-Gendy, (Ph.D.), Arab House for Books, 1404 AH - 1983 AD.
42. Arabic Dialects Origin and Development: Arabic Dialects Origin and Development, Abdel Ghaffar Hamed Hilal, 2nd ed., Wahba Library - Cairo, 1414 AH - 1993 AD.

43. Not in the Speech of the Arabs, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (370 AH), 2nd ed., trans. Ahmed Abdel Ghafour, Mecca, 1399 AH_1979 AD.
44. The Compendium of Language, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), trans. Zuhair Abdul Mohsen Sultan, 2nd ed., Al-Risala Foundation - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.
45. Al-Muhtasib fi Tabyeen Shawadh Al-Qira'at wa Al-Idah Anha, Ibn Jinni (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
46. Pronunciation points and their characteristics among the ancients and moderns, Tahseen Fadel, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, Issue (10), 2016.
47. Mukhtar Al-Sihah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, 5th ed., trans. Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, 1420 AH, 1999 AD.
48. Al-Mukhtasib, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), trans. Khalil Ibrahim Jafal, 1st ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1417 AH - 1996 AD.
49. Marah Al-Arwah, Ahmad bin Ali bin Masoud, 1st ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1430 AH - 2008 AD.
50. Al-Muzhir in the sciences of language and its types, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Fouad Ali Mansour, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1418 AH - 1998 AD.
51. Al-Misbah al-Munir in the strange words of the great explanation, Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Fayyumi then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. circa 77 AH), Scientific Library - Beirut, (n.d. ed.(.
52. Al-Mu'jam al-Mufassal in the science of morphology, Dr. Aziza Fawwal Babisti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1418_1997 AD.
53. Al-Mu'jam al-Wasit, Academy of the Arabic Language in Cairo, Ibrahim Mustafa and Ahmad al-Zayat and Hamid Abdul Qadir and Muhammad al-Najjar, Dar al-Da'wa, (n.d. ed.(.
54. Diwan al-Adab Dictionary, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin al-Hussein al-Farabi (d. 350 AH), edited by: Dr. Ahmad Mukhtar Omar, reviewed by: Dr. Ibrahim Anis, (n.d.), Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 1424 AH - 2003 AD.
55. Morocco in the Arrangement of the Arabized, Abu Al-Fath Nasser bin Abdul Sayyid Abi Al-Makarim bin Ali, Burhan Al-Din Al-Khwarizmi Al-Mutarrizi (d. 610 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, (n.d.(.
56. Mughni Al-Labib an Kutub Al-A'arib, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Jamal Al-Din bin Hisham (d. 761 AH), ed.: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamad Allah, ed.: 6, Dar Al-Fikr - Damascus, 1985 AD.
57. Language Standards: Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), ed.: Abdul Salam Muhammad Harun, (n.d.), Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
58. Secrets of Language, Ibrahim Anis, Anglo Egyptian Library - Cairo, 6th edition, 1399 AH - 1978 AD: 59, Historical Linguistic Development: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, 2nd edition, Dar Al-Andalus, Beirut - Lebanon, 1401 AH - 1981 AD.
59. The Phonetic Approach to Arabic Structure, Abdul Sabour Shaheen, Al-Risala Foundation, 1400 AH - 1980 AD.
60. The End in the Strange Hadith and Trace, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Athir (d. 606 AH), edited by: Tahir Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.